

واقع اللغة العربية في ظل الاختصارات المتداولة في موقع الفيسبوك

The Arabic Language Status-quo in the Light of the Common Abbreviations Used on Facebook

كشيري زينب

ez.bachiri@univ-blida2.dz

مخبر اللغة العربية وآدابها

جامعة لونيبي علي – البليدة/2 الجزائر

تاريخ النشر: 2022/01/23

تاريخ القبول: 2022/01/10

تاريخ الاستلام: 2021/10/30



ABSTRACT:

ملخص البحث

This research aims to shed light on the prevailing linguistic use in our daily conversations on Facebook, from linguistic abbreviations to vocabulary, a hybrid language, symbols and signs that we have not seen before, which contributed to creating a new way of expression that differs from the method known to the people of the Arabic language and specialists in it. During this matter, the Arabic language became in a real problem, especially in light of the reluctance of young people to use a correct language to communicate with others, especially on Facebook, which is one of the most used sites in the world due to its ease and frequent use.

Key Word: The Arabic Language Abbreviations; Facebook

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الاستعمال اللغوي السائد في محادثتنا اليومية في موقع الفيسبوك، من اختصارات لغوية للمفردات ولغة هجينة ورموز وإشارات لم نر مثلها من قبل، مما ساهم في خلق طريقة جديدة للتعبير تختلف عن الطريقة المعروفة لدى أهل اللغة العربية والمتخصصين فيها، فمن خلال هذا الأمر أصبحت اللغة العربية في مشكلة حقيقية في كتاباتها وتراكيبها ودلالاتها وحتى في جانبها الجمالي خاصة في ظل عزوف الشباب عن استخدام لغة صحيحة للتواصل مع الآخرين لاسيما في موقع الفيسبوك الذي يُعد من أكثر المواقع الافتراضية استعمالاً في العالم. الكلمات المفتاحية: اللغة العربية الفيسبوك، الاختصارات.

1. مقدمة:

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي إقبالاً واسعاً في شتى أنحاء العالم ، وأصبحت تشكل فضاء واسعاً يُشكل امتداداً للواقع الاجتماعي برمته ذلك أنّها عبارة عن تجمع للأفراد في منصات مختلفة على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم العلمية ، فبات هذا الأمر يشكل مصدر انجذاب خاصة لدى فئة الشباب الذين يميلون كلّ الميل إلى استعمالها في حياتهم اليومية خاصة في موقع الفايسبوك، ولأنّ هذا الزمن المعاصر مرتبط بالثورة الرقمية المتسارعة لذا من الطبيعي أن يندفع المرء في أي وقت وأي مكان إلى استعمال الاختصارات لمواكبة هذا التدفق المعلوماتي والتراكم المعرفي في شتى المجالات بهدف الوصول إلى الأفضل في أسرع وقت وأقلّ جهد وذلك بالابتعاد قدر الإمكان عن التلقظ بعبارات طويلة ومفردات كثيرة والميل إلى الاختصار والاختزال ، وهذا ما ساهم في خلق لغة جديدة تُعدّ لغة العصر التي انتشرت بكثرة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، فإذا كان هذا الأمر يُعدّ جانباً إيجابياً وربّما مفيداً في كثير من اللغات الأوروبية التي تحظى بانتشار هائل لاستعمال المختصرات، فإنّه في اللغة العربية يعتبر أمراً دخلياً عليها وهذا ما يُؤكّد خصوصيّة ومُميّزات كلّ لغة ونظراً لتعلّق الشباب العربي بالمجتمع الغربي في سلوكياتهم وتحديدًا في الجوانب اللغوية فقد أثر هذا الأمر عليهم حيث جعلهم يتعدون عن التخاطب بلغة عربية فصيحة في المحادثات والدردشات الالكترونية فوقعوا في مختلف الأخطاء اللغوية التي باتت معضلة تُشكل خطورة عليها لاسيّما أنهم يريدون إيصال أفكارهم ونشر نصوصهم وكلامهم دون الاكتراث بما قد يؤثر على العربية في المستقبل فمن بين الأخطاء التي يقوم بها الكثير من مستعملي الفايسبوك استعمال رموز معيّنة وألفاظ مختلفة وإشارات لم تكن موجودة من قبل سعيًا منهم إلى إيصال ما يريدون بشكل مختصر وسريع وهذا ما تسبّب في خلق ظاهرة جديدة يُرادُ بها أداء المقصود من الكلام بأقلّ قدرٍ من الألفاظ من غير الإخلال بالمعنى وهذه اللغة الظاهر فيها أنّها لغة لا تعتمد على قواعد وضوابط معيّنة وإنّما هي نتيجة تعارف اعتمدها الشباب فيما بينهم والتي لا يُمكننا اعتبارها بطبيعة الحال اختراعاً جديداً وإنّما هي أحد مستويات علم اللغة الذي يتطوّر من وقت لآخر وهذا ما نشهده فعلياً في مختلف الشبكات الاجتماعية¹، فإذا حاولت قراءة محادثة الكترونية معيّنة عليك أن تنطق الحروف بشكل منفرد ثمّ تقوم بتجميعها لتعرف هويّة هذه الكلمات والمفردات ، وإن أردنا أن نطلق عليها اسماً معيّناً يمكن أن نقول أنّها لغة هجينة مختلطة تجمع بين ما هو غربي وعربي وحتى أنّها تدخل أرقاماً بدل الحروف المتواجدة في اللغة العربية ، وهذا ما نشهده في الممارسات اللغوية لدى الشباب وإن كان هذا الوضع لا يعنهم على الإطلاق فيفضلون إيصال محادثاتهم ومعلوماتهم بطريقة سريعة ومختصرة حتّى لو كان على حساب لغتهم الأصليّة تحت شعار نحن في عصر السرعة ، لذلك حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية إبراز -مع شيء من التفصيل- هذه الظاهرة اللغوية المسماة بالاختصارات اللغوية التي تدفع بالناشطين في مجال الفايسبوك اللجوء إلى هذا النمط المعين من الاستعمال اللغوي وذلك من

خلال شرح وتحليل نماذج معينة من المحادثات الفايسبوكية ، وهذا كله سعيًا منا ولو بالقليل تسليط الضوء على هذا الموضوع ، وذلك للإجابة على التساؤلات التالية: ماهي الاختصارات اللغوية؟ وما سبب استخدامها؟ وإلى أي مدى أثرت على اللغة العربية؟ وما مظاهر هذا التأثير؟ وغيرها من التساؤلات التي يريد البحث الإجابة عليها.

2. تعريف الفايسبوك

موقع الفايسبوك هو واحد من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية تعدى كونه منتدى اجتماعيًا فأصبح قاعدةً تكنولوجية سهلة الاستعمال بإمكان أي شخص أن يُعبّر عن رأيه وفكره كيفما شاء بدأ كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد (مارك زوكربيرج) وفكرته كانت تقضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج وبالفعل جسد فكرته هذه في 04 فيفري 2004 ومع انطلاق الموقع حقق نجاحا كبيرا ليصبح اليوم من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً على الإطلاق² ، وهو يمثل وسيلة اتصال أكثر منه وسيلة إعلام ومع ذلك يمكن الاستفادة منه في انتشار المادة الإعلامية المنقولة إليه من وسائل أخرى كما يتيح المجال لإنشاء صفحات تجمع المهتمين بأي شأن مشترك لذلك فهو نقطة التقاء افتراضية تتجاوز حدود الإدارة المؤسسة محلياً ودولياً...ومن خلاله يُعبّر الفرد عن آرائه وأفكاره واهتماماته دون وجود قيود دون أن ننسى تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة والدردشة الفورية كما يتيح قراءة الكتب ومشاهدة الصور التي تم نشرها مع إمكانية إضافة مناسبات خاصة بالفرد³ وتُشير الإحصائيات أن:

- 30 بليون قطعة محتوى يتم مشاركتها في الشهر في موقع الفايسبوك.
- 50% من المشتركين الذين يتراوح أعمارهم بين 18 و34 سنة يفتحون صفحة الفايسبوك بمجرد استيقاظهم من النوم في حين 20% يتصفحون صفحاتهم قبل النوم⁴.

3. تعريف الاختصارات اللغوية:

إذا أردنا تحليل هذا المصطلح لغوياً واصطلاحياً بشكل واضح نجد أن المنطلق الأساس هو لفظة الاختصار المشتقة من الفعل (خَصَرَ) فنقول: اختصار الكلام يعني إيجازه ؛ أي تحذف الفضول من كل شيء فيه ، وفي اللغة العربية توجد كلمات متقاربة في المعنى تدلّ على الاختصار وهي الإيجاز ومنها (الموجز) والتلخيص(مُلَخَّص) كما تستعمل كلمة المقصر للدلالة على المختصر وهو من الاختصار والاختزال، أما من حيث الدلالة الاصطلاحية لهذه اللفظة فيمكننا القول أن الاختزال هو نظام للكتابة اليدوية تستخدم فيه الرموز والمختصرات بدلاً من الحروف بحيث تسمح لمن يكتب أن يلاحق من يتحدث ويمكن تعريف الاختصار بشكل أدق على النحو التالي : هو أن نكتفي بحرف أو ببعض أحرف الكلمة أو العبارة عن كتابتها على أن ننطق بها عادة كاملة⁵ والذي يُعد هذا الأمر أحد أقسام

الاقتصاد اللغوي وظاهرة لغوية يُرادُّ بها أداء المقصود من الكلام بأقلِّ قدرٍ من الألفاظ ، وتُعرَّف كذلك بأنَّها تقليل الكلام من غير الإخلال بالمعنى⁶ ويُصطلحُ على الاختصارات باسم Abreviations ويدخلُ ضمنها في هذا المقام Acronyms وهي الكلمات المكوّنة من الحرف الأوّل أو الحروف الأولى من كلّ الأجزاء المتتابعة أو الرئيسيّة للاسم أو المصطلح المركّب ، وبذلك نستطيع القول أنّ الاختصارات هي اقتصاد في المساحة من أجل تحقيق ذلك تقوم هذه الكتابة باستعمال عدّة طرق والتي تختلف من لغة لأخرى باختلاف خصائص كل لغة⁷، وإذا ما قارنّا ظاهرة الاختصارات اللغوية في العربيّة باللغات الأخرى وجدنا أنّ توظيفها يُعدُّ محدوداً ونادراً للغاية تكادُ تكون مقصورة على بعض العُمُلات والجُرف والمقاييس والأوزان والتعبير عن العام الهجري والميلادي والألقاب⁸، ض (ضعيف) - الخ (إلى آخره) - صلعم - ص (صلى الله عليه وسلّم) - ق.م (قبل الميلاد) - ب.م (بعد الميلاد) - م (ميلادي) - هـ (هجري) - ت (توفي) - وفي الألقاب نجد : د (دكتور) - أ.د (أستاذ دكتور) - ب (بروفيسور)⁹.

4. الاختصارات اللغوية في مواقع التّواصل الاجتماعي

من المعلوم أنّ الشّباب العربي يتداول مواقع التّواصل الاجتماعي بطريقة سريعة وفي كلّ وقت قصد التّواصل فيما بينهم أو إيصال أفكارهم ومنشوراتهم أو حتّى التعبير عمّا يجول في أذهانهم من آراء ووجهات نظر سواء أكانوا من الطّبقة العامّة أم الطّبقة المُثَقَّفة ولأنّ هذا الاستعمال لن يتأتّى إلّا بتوظيف لغة ما كوسيلة لتحقيق رغباتهم فقد اعتمدوا في ذلك على لغة معيّنة مُواكبة لعصرهم كما يظنّون تكتب بطريقة مختلفة وجديدة بعيدة عن اللغة الصّحيحة الّتي نتلقّاها في مراحل تعليمنا الدّراسي ، لغةً لا نستطيعُ أن نقول عنها سوى أنّها تفتقد إلى قواعد نحويّة وصرفيّة ومُغايرة تماماً تجمعُ بين ما هو مختصر من الحروف والأرقام أو حتّى إدخال ملصقات معيّنة للتّعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم ، فكتابةُ الكلمات بهذه الطّريقة الّتي ابتدعوها نجدُ أنّ اللغة حيالها تبدو كأنّها حالة ذهنيّة تُشكّل من خلال العقل وليس لها أساس مادي محدّد وثابت ، فحينما نشرّع في القراءة طبعاً في مواقع التّواصل الاجتماعي لن نتعرّف على الكلمة بمُجرّد رؤيتها بل علينا أن ننطق الحروف أولاً ثمّ نقوم بتجميعها لكي نتعرّف على ما تمثّله هذه الأصوات مجتمعة ومن ثمّ نكتشف هويّة الكلمة المكتوبة ، وعليه فإنّ هذه الطّريقة تفتقر إلى مفردات واضحة متعارف عليها من طرف الجميع وهذا ما يمكنُ أن نسمّيه بظاهرة الاختصارات اللغويّة الّتي تُعدُّ بمثابة عمليّة الكتابة الأسرع من اللغة العربيّة والّتي بإمكاننا أن نطلق عليها اسم الشّيفرات نظراً لامتزاج الحروف والأرقام¹⁰ ، ونضربُ مثلاً على ذلك استخدام الكلمات المُرمّزة والمختصرة بحرف أو حرفين إضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معيّن في كلمة معيّنة لتحميلها شحنة عاطفيّة وهذه الاختصارات بالتّحديد عبارة عن مصطلحات خاصّة لا يعرفها إلّا مستخدمو الشّبكات الاجتماعيّة الدّائمين فهي تعويضٌ أو استبدال الكلمات برموز وعلامات سريعة لتحقيق الكتابة وإيصال الرّسالة في أسرع وقت وتكون خالية من

الدقة وليست لدى هذه الاختصارات علامات متاحة وإنما هي إنتاج وإبداع مُستعملها ما جعل اللغة العربية مثلاً تتحوّل إلى مزيج من لفظٍ عربيّ يُكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام لتُشكّل هذه اللغة الجديدة¹¹، والدّارس لهذه الظاهرة الغربية والجديدة عن العربية نجد أنّ المنطلق الأساسي الذي رجع إليه الشّباب حتّى يُمارسوا هذا النّوع من الكتابة والاستعمال اللغوي الجديد هو إثبات مدى مُواكبتهم للتطوّرات التكنولوجيّة والرّقميّة السّريعة الّذي يشهدها العالم وإثبات مستواهم ومُحاكاتهم للغرب بطريقتهم الّتي اعتادوها فلا يخفى على أحد أنّ هؤلاء الشّباب أصبحوا في وقتنا المعاصر يميلون كلّ الميل إلى التحدّث بالانجليزية المعبّرة والعاميّة من خلال مفردات أجنبيّة في سياق كلامهم العربيّ أو الخلط بينهما وهذا الأمر راجع إلى ما فرضته علينا العولمة¹² والشّيء الغريب هو أنّ هذا النّوع من الاستعمال اللغوي لم يتوقّف عند الاستعمال فحسب وإنما تشكّل بطريقة رسميّة فأُطلق عليه تسميّات مُعيّنة (الفرانكو- العربيّ لغة الشّغابيا... الخ) مصطلحات غريبة وحديثة لم نألّفها من قبل في الثّقافة العربيّة وهذا كلّ يرجع بطبيعة الحال إلى العولمة وما ينتج عنها من تأثيرات مُعيّنة على مختلف المجالات وخاصّة الجانب اللغوي وهذا ما يدفعنا إلى إلقاء نظرة حول هذه المصطلحات الجديدة لمعرفة ماهيّتها وحتّى توضيح سبب تسميتها ، فقد وجدنا اللغة مثلاً الّتي يُكتب بها المُتراسلون تنوّعت طبقاً لمستواهم الثّقافي والعلمي يمكن أن نطلق عليها تسمية واحدة أنّها لغة هجينة لا تمثّل اللغة العربية بأيّ صلة ، فمع انتشار مواقع التّواصل الاجتماعيّ ظهر نمط جليّ ومستوى لغويّ يعدّ أكثر خطورة على العربيّة ويُطلق عليه في العصر الحاضر عند مجموعة من الباحثين اللسانيّين مصطلح العربيّ (ARAB-EZ) هذا النّوع الّذي لم يحظَ بالدّراسة الكافية نظراً لحدّاته وجديّته اجتاحت العربية بشكل سريع ، وقد اشتهرت هذه اللغة بأسماء كثيرة منها (الفرانكو- الفرانكوآراب - العربيّ- الأنجلوعربي- الأرابيش...) ¹³ وهي عبارة عن استبدال الحروف العربيّة بالحروف اللّاتينية في الكتابة ، هذه الظاهرة الّتي انتشرت بين أوساط الشّباب مؤخّراً في برامج المُحادثات وغُرف الدّردشة ، وتعود بداية ظهورها للتّسعينيات حيث أنّ الأجهزة لم تكن تُدعّم اللغة العربية ممّا يعني أنّ بداية استخدامها كانت اضطرارية لمن لا يُجيد اللغة الانجليزية فلم يكن أمامه خياراً آخر سوى استخدام الحروف اللّاتينية للتّعبير عن كلماته العربيّة ، وبطبيعة الحال تُعدّ لغة مُستحدثة غير رسميّة تارة تُعرف باسم لغة الشّات لكثرة استخدامها في مواقع الدّردشة وتارة أخرى بلغة الأرقام لتوظيف الأرقام فيها ، ويُمكن أن نقول أنّ العرب المُغتربون اختلقوها كوسيلة جديدة للتّواصل تتماشى مع ظروفهم الخاصّة لكي لا يشعروا بالغربة في عالم الانترنت الّتي قلّما تتواجد فيه العربيّة والنّاظر لهذه اللغة يرى أنّها تسهيل وتخفيف للغة العربية ولكّنها في الواقع تضيق للعربيّة وتدمير لها ؛ لأنّه لو تمّت الكتابة بالحرف اللّاتيني فإنّ 12 حرفاً من حروف العربيّة ستضيع لعدم وجود الحروف المقابلة لها في الحروف اللّاتينية وهذه الحروف هي¹⁴ : ث- ج- ح- د- ذ- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ق ، وقد فرّق الدّكتور سعد بن طفلة العجمي بين مصطلح العربيّ (ARAB-EZ) والعربيّيني (ARABATIN)

فالمصطلح الأول يعني الخلط في الكلام أثناء الحديث بين العربية والإنجليزية تحديداً كأن يقول أحدهم: أنا ذاهب هناك Seeyou أو نلتقي غداً Ok ولكن العربيتي مصطلح يستعمل الأحرف اللاتينية بدلاً من العربية في الوسائل الرقمية وفي الحوارات أو الدردشة الالكترونية؛ أي كتابة العربية بالأحرف اللاتينية ، وكلمة (ARABATIN) منحوتة من كلمة (العربي) و(اللاتيني) وهي ظاهرة يُمارسها في الغالب الجيل الرقمي الجديد وسواء أكانت هذه الظاهرة تُسمى العربيتي التي هي كتابة نصوص عربية من حيث المحتوى والنطق باستخدام حروف لاتينية أم تُسمى العربيزي التي هي خلط في الكلام أثناء الكتابة والحديث بين العربية والانجليزية مع استخدام بعض الأرقام عوض الحروف ، فإن هذه الظاهرة هجين لغوي عصري رقمي الكتروني سابقة في عصرنا تُنذر بخطر يُهدد نظام كتابة العربية ونطقها على السواء¹⁵ ورغم حديثنا عن هذه الظاهرة اللغوية إلا أن هذا الأمر لم يتوقف عندها بل تعدى إلى اعتماد علامات لا تنتهي للغة وإنما اقتصر على تعبيرات الوجه الانفعالية وهي اختصارات غير لغوية أُطلق عليها اسم الشغبيا (CHARABIA) والتي تعتبر لغة دخيلة أصبحت لغة أغلب تعليقات وآراء شباب اليوم الحريص على التواصل بها على مواقع التواصل الاجتماعي سواء تعلق الأمر بتعابير الوجه التي تتحدد في شكل صور تُعبّر عن وجه الإنسان في حالات مختلفة مثل الغضب والابتسامة والخجل والضحك والبكاء أم علامات الترقيم التي تمثل المبالغة في الاستنكار أو التعجب أو حتى التساؤل وقد تظهر في شكل أرقام بدل الحروف كحرف الحاء الذي يمثل 7 في لغة الشات¹⁶ ، ومهما تعددت الاختصارات اللغوية إن كانت في طريقتها أو حتى في تسميتها إلا أننا نستطيع القول أنها لغة مستحدثة غريبة لا معنى لها ولا فائدة فيها ولا تُقدّم إضافة للعربية خاصة أنها لغة بعيدة كل البعد عن القواعد النحوية وليس لها أي ضوابط واضحة يسير وفقها المستعمل وإذا ما بحثنا حول الدافع إلى اللجوء إلى هذا النوع من الاستعمال اللغوي لوجدنا فعلاً أن هناك أسباباً واضحة تدفع المتواصلين في مواقع التواصل الاجتماعي لتتبع هذه الطرق اللغوية في محادثاتهم اليومية .

5. أسباب استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي

يهدف الشباب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المحادثة إلى توفير مساحة من الحرية والخصوصية والسرية التي لا تُتيح لغيرهم معرفة ما يدور بينهم من حوارات فيلجؤون إلى الاختصارات المُبتكرة ، تلك اللغة التي لا تعتمد على قواعد مُعيّنة كسائر اللغات فيقتصر استعمالها فقط عبر الرسائل الالكترونية وهذا مافتح لهم المجال بإنشاء هذه اللغة الخاصة البعيدة كل البعد عن لغتهم الأكاديمية التي تعارفوا عليها لذلك يرون أن استخدامها يُتيح لهم القدرة على الاختزال والاختصار وتوفير الجهد وحتماً يتخلّصون من مشكلات ضبط الكلمة بالحركات والوقوع في الأخطاء الإملائية¹⁷ نظراً للضعف اللغوي الذي يميّزون به ، كما لا يخفى على أحد أن الثقافة الغربية سيطرت على عقول الشباب بما في ذلك الجانب اللغوي خاصة أن للإعلام دوراً كبيراً في هذا الأمر خاصة في البرامج الشبابية التي تستخدم فيها هذه اللغة على تلك المواقع ولا ننسى أن في بعض الأسر

نجد أفرادها يتكلمون بلغتين مختلفتين والذي جعل هذا الجيل لا يُفرّق بين (ظ) و(ض) والفعل الماضي والمضارع¹⁸ ، ويمكننا تحديد العوامل التي أدّت إلى استحداث هذه الظاهرة الهجينة واعتمادها من طرف الشباب فيما يلي:

✓ " التفكير الشبابي الذي صنع لهجة ترفع من سقف حُرّيّة الحوار في ما بينهم مُعتمدين على السرعة والسهولة وكسر القواعد اللغويّة وخلق حالة من التآلف مع طبيعة الكتابة والنطق التي تعتمد على اللغة البعيدة عن الصّواب وهي جميعها مفردات لمفهوم المعجم الشبابي الجديد الذي تمّ استحداثه عن طريق الانترنت.

✓ ضعف اللغة العربيّة لدى الشباب المعاصر بسبب تراجع التعليم في كلّ مراحلها والاستعانة بالمنظومة التعليميّة في مجتمعاتنا ومناقشة اللغات الأجنبية للغة العربيّة في عُقُودها بإدراج تعلّمها في مراحل مُتقدّمة لدى الطّفل حتّى قاربت أن تكون لغة التّخاطب اليومي بسبب العولمة الثقافيّة وتداعياتها على هويّة المجتمع ومُقوّماته الأساسيّة بسبب استفحال ظاهرة الانهيار بالآخر والشّعور بالدونيّة لدى بعض شبابنا ومُثقّفينا والاعتقاد الخاطئ أنّ من شروط التّطوّر إتقان لغة التّطوّر وتقليده في كلّ شيء .

✓ إبعاد اللغة العربية عن مجال التّفاعّل مع العلوم الحديثة المختلفة في التّدريس والبحث والتأليف والترجمة ، وبالتالي إبعادها عن مُسايرة العصر التكنولوجي الرّاهن باستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلميّة الحديثة.

✓ النّقص الواضح في تدعيم اللغة العربية في بعض وسائل الاتصال ، فلوحة المفاتيح في جهاز الحاسوب العادي أو على أجهزة الهاتف تنقصها كثير من حروف اللغة العربية كالحروف المُنونة والهمزة المكسورة والتّاء المغلقة بالإضافة إلى غياب برنامج المدقّق اللغوي العربي خلاف اللغة الانجليزية مثلاً¹⁹ .

✓ " الدور السّلبّي للإعلام العربي – في غالب الأحيان- حيث من المفترض أن يرتقي باللّغة العربيّة إلّا أنّ الملاحظ أنّه وفي كثير من الأحيان يستخدم الإعلاميون خاصّة في البرامج الشبابيّة نفس اللغة التي يستخدمها الشباب على تلك المواقع ، الأمر الذي يؤثّر على الهويّة العربيّة ، وكما هو معلوم فاللغة تتأثّر بقوة أهلها وتضعف بضعفهم والشّاهد الآن هو ضعف الأُمّة العربيّة اتّجاه كلّ ما هو غربي²⁰ .

كما يُرجع عدد من الباحثين والدّارسين لغة العربنجليزية أو هذه اللغة الهجينة إلى عدّة أسباب أخرى فالدكتور صفوت أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة يوضّح أنّ الانترنت ليست وحدها المسؤول عن تغيير لغة الشباب ، فالكثير من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام الانجليزية كلغة تعامل في بعض أماكن العمل ، في حين يرى الدكتور غسان مراد مدير مركز علوم اللغة والتواصل وأستاذ الألسنيّة المعلوماتيّة في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في الجامعة اللبنانيّة أنّ لغة

"الأرابيش" هي مزيج من لغتين هدفه الاختزال ، استعمالها في كتابة الرسائل القصيرة في الهاتف المحمول يعود إلى صغر الشاشة ومحدودية الإشارات التي يسمح بها في الرسالة الواحدة لذا يرجع الأمر إلى التكنولوجيا التي أدت إلى تداخل اللغات ، أما نظرة الناقد صبري حافظ فكانت مختلفة تماماً عما سبق فلغة الانترنت حسبه ليست مجرد لغة من مفردات غريبة وإنما هي بنية تصوّريّة وإيديولوجيّة مُغايرة تُشكّل خطراً ملموساً على علاقات القوى القديمة مُضيفاً: نحن لسنا إذن إزاء تغيير سطحي للغة كما يحلو للبعض تصويره ، ولكننا حيال مجموعة من التغيّرات والاحتياجات الاجتماعيّة والسّياسيّة معاً تحتاجُ إلى التعبير عن نفسها وتسعى لخلق لغة جديدة لها تُعبّر بها عن رؤاها وعن آليّات حراكها الجديد ، وبالتالي تحتاجُ منّا إلى تنظيرات جديدة لها ، وأنّ على هذه التنظيرات الجديدة أن تأخذ بعين الاعتبار أنّ اللغة كائن اجتماعي حي ينمو ويتطوّر ويشيخ ، وأن نتعامل مع الوسيط الذي ظهرت فيه بنظرة أوسع تتضافر فيها المناهج وتتعدّد المقتربات من أجل فهم حقيقة التغيّرات التي تنتاب واقعنا العربي المتحوّل أبداً²¹ ومعرفة الأسباب الحقيقيّة لانتشار هذه الظاهرة يستدعي منّا الأمر إلى البحث عن الحلول لمواجهتها بدل الاكتفاء بالحديث عنها رغم أن الكثير من الأشخاص يعتبرونها أمراً سطحياً لا يؤثر على اللغة العربيّة ولذلك فضرورة المبادرة بأيّ مشروع يُعالج مثل هذه الظواهر مهما كان صغيراً أمراً مهماً له نفع وأثر وأجدي من البحوث النّظريّة والاقتراحات دون فعل²² .

6. تجليات لغة الاختصارات في موقع الفايسبوك :

بعد ترصّدنا للمحادثات والدردشات الالكترونية وحتى بعض المنشورات الفايسبوكيّة وجدنا أنّ لغتها اتّسمت بالخلط والمزج بين الحروف الغربيّة واللّهجة المحليّة كنوع من الاختصار في الكتابة بُغية التّصحّح الأسرع والتّواصل بشكل سهل مع النّاشطين في هذا الموقع ، ومن بين تجليات هذا الاختصار تغيّر بعض الحروف العربيّة بحروف أجنبيّة أو حتى بأرقام ، فكّمّا نلاحظ في الجدول التالي تفصيلاً لاستخدام الحروف العربية بلغة الأرقام أو حتى باللاتينية .

هـ	ق	غ	ع	ظ	ط	ض	ص	ش	خ	ح	ء
H	8	3	3	6	6	9	9	Ch sh	5	7	2
								\$			

وكأنّ هذا المستعمل لهذه الرّموز المختصرة بهذا الشّكل لا يعرف حروف العربيّة أو لا وجود لها على الإطلاق ومن أمثلة ذلك في المحادثات والدردشات الالكترونية ما نجده في الكلمات نذكر :

محمّد	Mo7amed	عيدك مبارك	3eidek mebarek
أهمّ شيء	Ahamshay	نلتقي غداً	Naltakigadan
نعم	Na3am	إن شاء الله	In sha2a Allah(ISA)
ما شاء الله	Ma sha2a Allah(MSA)	ليلة سعيدة	B8(Bonne nuit)
كيف حالك؟	CV	لا مشكل	NP

Hi	سلام	Slm	سلام
bnsr	مساء النور	bnjr	صباح الخير
3labalich	لا أعلم	7mdlh	الحمد لله

ومع النمط الاستعمالي السابق المتمثل في لغة الاختصارات في موقع الفايسبوك من خلال اللغة المكتوبة بين الناشطين فيه نجد أنّ هذا الأمر غير كافٍ بالنسبة إليهم بل تعدّى إلى خلق حالة جديدة تتمثّل في تجسيد الأصوات أثناء التعبير عن حالتهم التي يشعرون بها وكأنّهم على تواصل مباشر بين بعضهم البعض ويتجسّد هذا الشيء في الضحك مثلاً ههههههههه والتعجب أمممممم أو تكرار علامة التعجب !!!!!!! او الاستفهام ؟؟؟؟؟؟ أو حتّى الاستفهام الاستنكاري الاستنكاري الذي فيه شك!!؟؟ بالإضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معيّن في كلمة مُعيّنة لتحميلها شحنة عاطفيّة كبيرة مثل كلمة راااااائع²³ ، ولا ننسى استعمال المُلصقات التعبيريّة لتبيين حالة الشّخص أثناء الكتابة أو ردّة فعله اتّجاه المُحادثة والرسائل الذي يستقبلها من الطّرف الآخر وهذا كلّهُ يُعتبر اختصاراً سواء أكان لغويّاً أو على مُستوى الرّوابط النصّيّة كعلامات التعجب والاستفهام ولا ننسى حتّى الاختصار بالعاميّة التي يُصطلح عليها بالأزدواجيّة اللغويّة التي أثّرت بشكل كبير جدّاً على مستويات اللغة العربيّة ذلك أنّها غزت موقع الفايسبوك فلا نجدُ الفصحى إلّا نادراً وهذا كلّهُ ما يعكس الضّعف اللغوي لهؤلاء النّشطاء في الفايسبوك الذين لو كتبوا كلمة بالفصحى لن يكتبوها بشكلٍ صحيح كما هي فضلاً عم الأخطاء اللغويّة التي يرتكبونها في حقّ هذه اللغة وهذا ما يؤكّد أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي بالفعل قد غرّت واقعنا اللغوي بشكلٍ سريعٍ جدّاً بممارسات لغوية جديدة أتت بطريقة لم نألّفها من قبل ولم نتعوّد على استعمالها وفيما يلي نماذج معيّنة لمحادثات فايسبوكيّة تبين هذه الظاهرة اللغويّة الهيجينة:





7. تأثيرات لغة الاختصارات على اللغة العربية:

لاحظنا جلياً أنَّ الشَّباب فعلاً يستخدمون الاختصارات بشكل واضح ومبالغ فيه لدرجة أنَّهم تعودوا على استعمالها وترسَّخت في أذهانهم غير مباليين بالتأثير الذي ينجم على لغتهم الأصليَّة (الأم)

أي الفصحى التي تشهد تزامناً كبيراً من طرف العامية أو الثنائية اللغوية أو حتى التعدد اللغوي لتأتي هذه اللغة الهجينة كي تكون سبباً لتهديها ، ورغم أنّ الشباب العربي لا يعرف خطورة هذا الأمر إلا أنّ الباحثين اللسانيين في هذا المجال يدركون إدراكاً تاماً أنّ أي لغة لا تعتمد على ضوابط معينة وقواعد واضحة إلا ولها تأثير سلبي عليها خاصة أنّه نابع من الثقافة الغربية فاعتماد كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية من قبل الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك يُشكل خطراً على الحرف العربي ويُهددها بالزوال وذلك لانتقال لغة التواصل إلى لغة بلا هوية تمثل مسخاً غريباً تمّ تجميعه بلا ضوابط من لغات عدّة لتأتي على حساب مكانة اللغة العربية²⁴ ، وقد حذرت دراسة أعدّها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة من هذه اللغة وسمّتها باللغة الموازية وأنها تُهدّد العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب وأنّ هذه الاستخدامات الخاطئة هي تمرّد على النظام الاجتماعي ، لذلك ابتدعوا لونهاً جديداً من الثقافة لا أحد فكّ رموزها غيرهم ... لذا فإنّ اعتماد كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية من قبل الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي يُؤدّي إلى التساهل مع قواعد العربية بل الغفلة عنها واستبدالها بالعامية ممّا يُؤدّي إلى خطر على لغة الضاد²⁵.

8. أهمّ النتائج:

من خلال الموضوع المُعالج حول واقع اللغة العربية في ظلّ لغة الاختصارات في موقع الفايسبوك خلصَ البحث إلى جملة من النتائج أهمّها :

لغة الاختصارات هي لغة جديدة ومُستحدثة ارتبط ظهورها بانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وهي لغة هجينة مختلطة لا تخضع لقواعد وإنّما تعارف عليها الشباب فيما بينهم كنوع من الاصطلاح والتّواضع باستعمال رموز معينة وحروف أجنبية واستعمال الأرقام ضمن الكلمات والنصوص المستعملة ، صحيح أنّه في بادئ الأمر وُضعت كنوع من التسهيل على مستعملي اللغة للتواصل والتعارف فيما بينهم ولتتبع قراءة البحوث وخاصة التّعبيرات المُعقّدة لكنّ الإسراف الشّديد في استعمالها وتوظيفها في المواقع الافتراضية خاصة الفايسبوك أزمَ من هذا الوضع وعقّد القراءة وساهم في تشفيرها بدل توضيحها للقارئ وهذا ما نلاحظه جلياً عند مستخدمين هذا النوع من التّداول اللغوي ، كما لاحظنا أنّ العوامل التي أدّت إلى ظهورها تنوّعت بين الضّعف اللغوي للشباب وطغيان التّفكير الغربي في الوقت المُعاصر ما أدّى إلى تأثر الشباب العربي به ، ناهيك عن دور الإعلام السّليبي اتّجاه هذه القضية الذي لا يُقدّم جهداً لتبيين هذه الظواهر وهذا ما أدّى إلى انتقال لغة التخاطب من لغة سليمة إلى لغة لا معنى لها ولا أساس لها من الصّحّة سوى أنّها لغة مرتبطة بالمحادثات الالكترونية في شتّى المواقع الافتراضية .

9. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية بيان مدى تجليات وتمظهرات لغة الاختصارات في موقع الفايسبوك وانعكاس ذلك على اللغة العربية سعيًا منا ولو بالقليل تسليط الضوء على هذا الموضوع لنكشف الاستعمال اللغوي الجديد الذي بات مُتداولاً عند الناشطين الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي والذي يختلف اختلافاً جذرياً حول المفاهيم والمصطلحات والألفاظ السائدة والمعروفة من قبل ، وارتأينا أن نعكس هذا الجانب حتى نُبين خطورة انتشار هذا الصنف من اللغات الذي لا يمتُّ للعربية بأي صلة وبالتالي تصبح خصماً لها ومزاحمة لها وتهديدا لحروفها الأبجدية ، لذا فقد وصل البحث إلى نقطة مهمة مفادها أن الشباب العربي يتميزُ بضعف لغوي شديد ومستوى ثقافي متدنٍ مع انعدام الهوية والشخصية العربية فلو كان هؤلاء يتميزون بهذه الأمور لما دفعتهم رغبتهم في اتباع مثل هاته اللغة الهجينة ولعلّ فكرة هذا البحث تصل إلى الباحثين اللسانيين في هذا المجال خاصة اللسانيات الاجتماعية حتى تكون دافعا لهم لمعرفة الأسباب الحقيقية لظهور لغة الاختصارات في المواقع الافتراضية خاصة أنّها ظاهرة جديدة متعلّقة بالثورة الرقمية المتسارعة وانتشار العولمة في مختلف بقاع الأرض .

الهوامش:

- 1: جودت جقمقي، محمد حامد سالم، معجم المختصرات التركيبية، جامعة الملك سعود، 2005 ص 9/8.
- 2: بغدادي مريم، بلالي صبرينة، تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية " فيس بوك أنموذجا " - دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الجيلاني بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)، 2016/2015، ص 53.
- 3: سعاد عيساني، أولويات الأساتذة الجامعيين الجزائريين على الفايسبوك - دراسة تحليلية للمنشورات الالكترونية، جامعة أم البواقي (الجزائر)، 2014/2013، ص 63.
- 4: بغدادي مريم، بلالي صبرينة، المرجع نفسه، ص 54.
- 5: جودت جقمقي، محمد حامد سالم، المرجع نفسه، ص 05.
- 6: سفرجلي حليلة، ميلودي فاطمة الزهراء، الترجمة وعملية التواصل عن طريق المحادثات الفايسبوكية - الاختصارات أنموذجا- جامعة تلمسان (الجزائر)، 2019، ص 27.
- 7: بغدادي مريم، بلالي صبرينة، المرجع نفسه، ص 80/81.
- 8: جودت جقمقي، محمد حامد سالم، المرجع نفسه، ص 05.
- 9: سفرجلي حليلة، ميلودي فاطمة الزهراء، المرجع نفسه، ص 53/52/51.
- 10: سفرجلي حليلة، ميلودي فاطمة الزهراء، المرجع نفسه، ص 34.
- 11: بغدادي مريم، بلالي صبرينة، المرجع نفسه، ص 80.
- 12: سفرجلي حليلة، ميلودي فاطمة الزهراء، المرجع نفسه، ص 33.

- 13: صافية كساس ،الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،(الجزائر) مجلد08،العدد03،2019، ص470.
- 14: نور الله كورت ،ميران أحمد أبو الهيجاء ،محمد سالم العتوم ،اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإعلام وأسباب بقائها) ،2015، ص 159/158.
- 15: صافية كساس ،المرجع السابق ، ص 471.
- 16: محمد أحمد هاشم الشريف ،اتجاهات النخبة الإعلامية الأكاديمية نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في استخدامات اللغة العربية ،مجلة البحوث الإعلامية (مصر) 2017 ، ص 411/410.
- 17: محمد أحمد هاشم الشريف ،المرجع نفسه ، ص 410.
- 18: سائلة شداني ،تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ،مجلة جسور المعرفة ،جامعة الجزائر 3 (الجزائر) ،العدد 10 ،جوان 2017 ، ص 506/505.
- 19: سليمة بلعزوي ،واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي - الأسباب والحلول - مجلة الخطاب والتواصل ،(الجزائر) ،العدد6 ،مارس 2019 ، ص 60.
- 20: نصر الدين عبد القادر ،مريم محمد محمد صالح ،إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك- مؤتمر اللغة العربية المنعقد بدبي 7-10 ماي 2013 ،جامعة عجمان (الإمارات العربية المتحدة) ، ص 18.
- 21: رحيمة الطيب عيساني ،اللغة العربية الجديدة في وسائل الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد ،الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا المنعقد بدبي أيام 7/10 ماي 2013 ،جامعة الشارقة ، ص 25/24/23.
- 22: عبد العزيز بن حميد الحميد ،الشباب واللغة ... مشكلة اللغة الهجين ،لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،السعودية، ط1، 2014، ص 45.
- 23: سليمة بلعزوي ،المرجع السابق ، ص 59.
- 24: سائلة شداني ،المرجع نفسه ، ص 505.
- 25: سليمة بلعزوي ،المرجع نفسه ، ص 59.